Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد السادس عشر – آذار – 2026 / March

المنهج التفسيري عند أبي حمزة الثمالي

م.د. صلاح مهدي عبد الرزاق[1]
[1،2،3] كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة
salahm.alhammami@uokufa.edu.iq

ملخص. تأتي اهمية تفسير أبي حمزة الثمالي من قدمه التأريخي فأن وفاة ابي حمزة كانت سنة 150 هـ كما سيأتي على الرأي المشهور، هذا من جانب و الجانب الاخر هو طول عمر أبي حمزة حتى عاصر ثلاثة من أئمة اهل البيت عليهم السلام فكان ملازماً للمنبع الصافي ويتلقى من علومهم فهو مع السنة الشريفة المتمثلة في قول المعصوم وفعله وتقريره كما في مذهب الشيعة الامامية فكتب ابو حمزة في التفسير وكان تفسيره مصدراً و مرجعاً للكتاب والمؤلفين الى زمن أبن شهر آشوب بعد ذلك فُقِدَ كتابه مع الاسف الشديد. وقد حاول احد علمائنا المعاصرين وهو الشيخ عبد الرزاق حرز الدين ان يعيد جمع هذا التفسير من خلال التفاسير وكتب الاحاديث التي ذكرت هذا التفسير ليجمعه في كتاب (تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي) وفي هذا البحث محاولة للتعرف على منهج أبي حمزة في تفسيره، فلم يرسم أبو حمزة منهجاً معيناً في تفسيره بل يمكن أن نعتبره أتخذ المنهج الجامع فهو يعتمد جميع المنهاج المعتبرة فاذا أمكنه تفسير الآية بالقرآن فسرها، واذا امكن تفسيرها بالحديث أو الرواية فسرها،وهكذا باقي المنهاج.فأي منهج أمكنه من الوصل الى المراد من النص نجده تحرك باتجاهه، وأن غلب على منهجه التفسير بالأثر بحكم معاصرته للأئمة عليهم السلام كما تقدم، فهو يعتبر من المحدثين و الرواة لأحاديث الائمة فطبيعي أن يغلب هذا المنهج على تفسيره.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التفسير ، المنهج، أبو حمزة، الروايات، المفسرون، النقل، العقل.

Abstract. The death of Abu Hamza occurred in the year150 AH. The significance of Abu Hamza al-Thumali's exegesis lies in its historical

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

antiquity on the one hand and in his long life on the other hand. He lived during the time of three of the well-known Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), closely accompanying the pure source and receiving knowledge from them. Thus, he was directly connected to the prophetic tradition, embodied in the sayings, actions, and approvals of the Infallibles, as acknowledged in the Shiʿi Imami school. Abu Hamza wrote a tafsir (exegesis), which became a reference and source for scholars and authors up until the time of Ibn Shahr Ashub. Unfortunately, his book was later lost. One of our contemporary scholars, Sheikh Abdul-Razzaq Hirz al-Din, attempted to reconstruct this tafsir by collecting the scattered narrations of Abu Hamza found in hadith and exegesis books and then compiling them into a single work entitled Tafsir al-Qur'an al-Karim by Abu Hamza al-Thumali**.** This research seeks to identify Abu Hamza's methodology in tafsir. He did not follow a fixed interpretive method but can be said to have adopted a comprehensive approach: interpreting the Qur'an with the Qur'an whenever possible, then relying on reliable hadith, and otherwise using rational methods to determine the intended meaning of the text. Thus, he moved flexibly across interpretive methods, though his tafsir is strongly characterised by reliance on transmitted narrations (riwayat), naturally due to his close association with the Imams (peace be upon them). Consequently, hadith scholars and narrators regarded him as a trustworthy transmitter of the Imams' sayings, and this predominated in his tafsir.

Keywords: Qur'an, tafsir, methodology, Abu Hamza, narrations, exegetes, transmission, reason.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد صلى الله عليه واله اجمعين.

يعد أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار الأزدي الكوفي، من الشخصيات الإسلامية التي اهتمت بالقرآن الكريم والتفسير والرواية والحديث، وهو من خواص أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد عاصر أربعة من الأئمة (عليهم السلام)، فأخذ عنهم العلوم والمعارف والتفسير وكان من ثقاتهم وخواص أصحابهم ومن المقربين لديهم، وهو مقدّم في التفسير والحديث، ومصنّف فيهم، ومن أهمها تفسير القرآن، فقد كان المنهج السائد في القرون الثلاثة الاولى هو المنهج النقلي، حيث كان العلماء آنذاك أغلبهم من المحدثين فيكون من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الطبيعي جداً هيمنة المنهج الروائي، وإن لم يكن في ذهنه أتخاذ هذا المنهج مسبقا لعملية التفسير، وتصنيف مناهج التفسير ظهر في القرون الاخيرة، فصنف كل مفسر ضمن منهج معين من خلال المعالم التي غلبت على تفسيره، وذلك من خلال دراسات اللاحقين للسابقين، وفي البحث نتعرف على منهج ابي حمزة الثمالي في تفسيره للقرآن الذي تميز بالأصالة أولا، بأخذه من النبع الصافي، وهم أهل البيت عليهم السلام، والتنوع ثانيا، فكان منهجه جامعا لأكثر من منهج، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.

التمهيد

المطلب الاول:

المنهج لغة وأصطلاحا:

المنهج لغةً: الطريق الواضح، (ونهج الامر وأنهجَ – لغتان– أي: وضح، ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج: الطريق الواضح) (الفراهيدي، دون تاريخ، ج4، ص. 271) وجاءَ في لسان العرب: (نهج: طريق نهج: بيّن واضحٌ، وهو النهج، وطرقٌ نهجهُ، وسبيلُ منهجُ: كنهجٍ. والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (القرآن الكريم، سورة المائدة: 48). وأنهج الطريق: صار نهجاً (ابن منظور، دون تاريخ، مادة: منهج).

المنهج اصطلاحاً

وردت تعريفات كثيرة لمصطلح (المنهج) منها:

1. المنهج: (طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الانسانية) (النشار، دون تاريخ، ص. 36)
2. المنهج: (إنه من التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون) (عمر، دون تاريخ، ص. 9).
3. المنهج: (مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة) (الفضلي، دون تاريخ، ص. 49).

المطلب الثاني

التفسير لغة وأصطلاحا:

التفسيرفي اللغة:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قال ابن فارس (ت 395هـ): ان الفسر: البيان، او كلمة تدل على بيان الشيء وايضاحه (ابن فارس، دون تاريخ، ج4، ص. 504).

والفسر عند الراغب (ت 502هـ) اظهار المعنى المعقول، وقال في موضع اخر: السفر: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه (الراغب الأصفهاني، دون تاريخ، ص. 241).

التفسير في الاصطلاح:

عرف الزركشي (ت 794هـ) التفسير على انه: (علم نزول الآية وسورتها واقاصيصها، والاشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفصلها) (الزركشي، دون تاريخ، ج2، ص. 91).

وعرفه الزرقاني على انه: (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) 0 (الزرقاني، دون تاريخ، ج2، ص. 4).

وعرفه السيد الطباطبائي على انه: (بيان معاني الايات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها) 1 (الطباطبائي، دون تاريخ، ج1، ص. 4).

وأما السيد الخوئي (ت 1413 هـ) يرى ان التفسير هو: (ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز) 2 (الخوئي، دون تاريخ، ص. 422).

المنهج التفسيري:

وعليه فإن المنهج التفسيري:(هو الهيئة والكيفية الكشفية عن مقاصد القرآن الكريم فإ ن هذه الهيئة والكيفية قد اختلفت صورها ونتائجها، وهذا الاختلاف البحثي والنتائجي هو ما نعبر عنه أحيانا باختلاف مناهج التفسير؛ فالهيئات والكيفّيات التفسيرية تعني . تحديدًا . مناهج التفسير أو مدارس ومذاهب التفسير) (الحيدري، دون تاريخ، ج1، ص. 45).

وأهم أنواع مناهج التفسير: التفسير بالعقل، والتفسير بالنقل. ومن صوره تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير البياني للقرآن، و تفسير القرآن باللغة والقواعد العربية،و تفسير القرآن بالمأثور عن النبي (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام). وهذه المناهج أستعملها أبو حمزة الثمالي في تفسيره.

1. المبحث الاول: نبذة من حياة أبي حمزة الثمالي

1.1. المطلب الاول: السيرة الذاتية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أسمه: ثابت بن دينار، ذكره مجموعة كبيرة من الاعلام بهذا الاسم منهم الكشي (ق 385) والطوسي (ت 460) والعلامة الحلي (726 هـ) ومن اعلام السنة أبن حجر (582 هـ) وأبن خلكان و أبن داوود.

لقبه: الثمالي و هو أشهر ألقابه، نسبة إلى قبيلة ثُمالة، وهي قبيلة عربية تنتسب إلى ثمالة بن أسلم الأزدي، وتقع جنوب الطائف، ومن ألقابه كذلك يلقب بالأزدي، والكوفي.

كنيته: أبو حمزة وهي من أشهر كناه، وقد وردت في كتب الحديث والرجال مقرونة باسمه وله كنية أخرى ذكرها مجموعة من العلماء، وهي (أبن أبي صفيه) كما سيأتي في أقوال الاعلام في حقه.

ولادته: لم تذكر المصادر التي ترجمت لأبي حمزة سنة ولادته.

وقد أستطاع الشيخ عبد الرزاق حرز الدين ان يحصر سنة ولادته بين 40 – 50 هجرية من خلال مجموعة من القرائن، منها سنة وفاته ومعاصرته لأربعة من الائمة عليهم السلام فيكون عمر أبي حمزة ما يقارب 115 سنة (حرز الدين، دون تاريخ، ص. 11).

وفاته: أختلف المحدثون و علماء الرجال و الترجمة في سنة وفاة أبي حمزة، فذكر الصدوق (الصدوق، دون تاريخ، ص. 296) و النجاشي (النجاشي، دون تاريخ، ص. 294) و الشيخ الطوسي (الطوسي، دون تاريخ، ص. 1060) أنها كانت سنة 150 هجرية وقال الذهبي (الذهبي، دون تاريخ، ص. 84) والصفدي أنه توفي سنة 148 هجرية.

1.2. المطلب الثاني: أبو حمزة في نظر الائمة (ع):

عاصر أبو حمزة الثمالي ثلاثة من الائمة عليهم السلام، أو اربعة على رأي بعض الاعلام (الحر العاملي، دون تاريخ، ج1)، وقد ذكروا عليهم السلام روايات في فضل ابي حمزة.وقد صدرت بحقه كلمات مدح وثناء منها:

1. الامام علي السجاد (ع)

كان ابو حمزة موضع أسرار أهل البيت عليهم السلام، فقد أطلعه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) على مكان قبر جدّهم أمير المؤمنين (عليه السلام) ولعله شهد الإشارة الأولى لتعيين مرقد الإمام علي (عليه السلام (فقد ذكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في حديث لأبي حمزة: (هل لك أن تزور معي قبر جدّي علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قلت: أجل، فسرت في ظل ناقته يحدّثني حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل عن ناقته ومرّغ خدّيه عليها وقال: يا أبا حمزة هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب (عليه السلام(ثم زاره بزيارة....) (ابن طاووس، دون تاريخ، ص. 58). وكذلك خصه الإمام السجاد بالدعاء المعروف (دعاء أبي حمزة الثمالي) الدعاء المشهور الذي يقرأ في أسحار شهر رمضان.

2. الامام جعفر الصادق(ع):

فقد روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه) (النجاشي، دون تاريخ، ج1، ص. 82).

3. الامام موسى الكاظم (ع):

وقال (عليه السلام) في حقه):كذلك يكون المؤمن إذا نوّر الله قلبه فكان علمه بالوجه) 1 (الطوسي، دون تاريخ، ج1، ص. 283).

4. الامام علي الرضا:

فقال (عليه السلام): (أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك أنه قدم أربعة منّا، علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) (الطوسي، دون تاريخ، ج6، ص. 37).

1.3. المطلب الثالث: اقوال العلماء فيه

قال الشيخ الطوسي: (ثابت بن دينار يكنى أبا حمزة الثمالي، و كنيته دينار أبو صفية. ثقه، له كتاب..) (الطوسي، دون تاريخ، ص. 90).

وقال النجاشي: (ثابت أبن أبي صفية أبو الثمالي، و أسم أبي صفية: دينار، مولى، كوفي، ثقة. وكان آل المهلب يدعون ولاءه وليس من قبيلهم، لأنهم من (العتيك)، قال محمد بن عمر الجعابي ثابت أبن أبي صفيه مولى المهلب بن أبي صفره. و أولاده نوح، و منصور، و حمزة، قتلوا مع زيد، لقي علي بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد الله و أبا عبد الله و أبا الحسن عليهم السلام، وروى عنهم، وكان خيار اصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم...) (النجاشي، دون تاريخ، ص. 115).

وقال الصدوق في المشيخة، عند ذكر طريقة إليه: (أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي، و دينار يكنى أبا صفية وهو من حي (طي) من بني ثعل، ونسب الى ثماله، لان داره كانت منهم، وتوفي سنة (150)، وهو ثقة، عدل، قد لقي أربعة من الائمة علي بن الحسين و محمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر عليهم السلام) (الخوئي، دون تاريخ، ج4، ص. 294).

وذكره العلامة أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي 548هـ: (أنّ أبا حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، لقي السجاد والباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم). (الطبرسي، دون تاريخ، ج1، ص. 9)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وقال صاحب الوسائل: (ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي، ثقه، ممدوح قاله العلامة، ووثقه الشيخ – ايضاً و قال النجاشي: إنه ثقة من خيار أصحابنا وثقاتهم و معتمديهم في الرواية والحديث، و وثقه الصدوق و مدحه و روى الكشي وغيره له مدائح جليله، وذكروا: أنه يروي عن علي بن الحسين، و الباقر، والصادق، والكاظم عليهم السلام) (الحر العاملي، دون تاريخ، ج1، ص. 233).

1.4. المطلب الرابع: مؤلفات أبي حمزة الثمالي

ذكر الاعلام مجموعة من كتب ومؤلفات لأبي حمزة الثمالي نذكر منها:

1 – كتاب النوادر: ذكره النجاشي وقال: أخبرنا الحسين بن عبد الله قال: حدثنا جعفر بن محمد. وقد عده أبن شهر آشوب في كتبه.

2 – كتاب الزهد: ذكره الكليني، فهو ينقل عن أبي حمزة قال:(ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته، قال أبو حمزة: وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين.....) (الكليني، دون تاريخ، ص. 48).

3 – صحيفة الحقوق: رواها الصدوق.

4 – تفسير القرآن: وقد كان متداولاً ما يقارب أكثر من اربعة قرون فقد ذكره النجاشي(372هـ) في رجاله، قال: له كتاب تفسير القرآن، و أبن نديم في الفهرست (385 هـ)، قال: كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي و أسمه ثابت بن دينار (ابن النديم، دون تاريخ، ص. 7).

2. المبحث الثاني: منهج أبي حمزة في التفسير

2.1. المطلب الاول: المنهج النقلي في تفسير أبي حمزة:

أستعمل أبو حمزة اغلب أنواع المنهج النقلي في تفسيره، فعند تتبع تفسيره للآيات نلاحظ هناك تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن باللغة. ولنأخذ نماذج من تفسيره بعد أن نتعرف عليها

1– تفسير القرآن بالقرآن:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهو ان نستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبير المندوب إليه في القرآن نفسه، ونشخص المصاديق، ونتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (القرآن الكريم، سورة النحل: 89)، وحاشا ان يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه (الطباطبائي، دون تاريخ، ج1، ص. 11).

وقد استعمل ابو حمزة هذا المنهج كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿و النجم اذا هوى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ..﴾، قال هي النجوم أذا انتشرت وطمست يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ (البغوي، دون تاريخ، ص. 397).

2- تفسير القرآن بالسنة:

وهو ما أستفاده المفسرون من سنة النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام والسنة تشمل قولهم و فعلهم و تقريرهم في توضيح معاني آيات القرآن الكريم وبيان مقاصدها. فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام: (أنه قال أن الله أنزل على رسوله الصلاة، ولم يسم لهم ثلاثاً، ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه واله، هو الذي فسر لهم ذلك) (الكليني، دون تاريخ، ج1، ص. 278).

وقد استعمل أبو حمزة هذا المنهج كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قال أبو حمزة: حدثني السري وحميد بن سعد الانصاري وبريد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجزه قال:(لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال: قولوا اللهم صلِ على محمد وآل محمد كما صليت على أبراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد) (المجلسي، دون تاريخ، ج27، ص. 298).

3 – تفسير القرآن باللغة:

وهو المنهج الذي يعتمد الجانب اللغوي، ويعتبر أبن عباس (ت: 62 ه) أول من أعتمد على هذا المنهج. (وقد امتدت هذه المدرسة من بعد أبن عباس فشملت جملة صالحة من خيرة العلماء و المحققين ممن سلكو الطريقين و أصابوا فيه كثيراً فقد ألف أبان بن تغلب تلميذ الامام الصادق (ع) (ت 141 ه) في غريب القرآن و معاني القرآن و القراءات) (الصغير، دون تاريخ، ص. 105) وقد استعمل أبو حمزة هذا المنهج في تفسير قوله تعالى: ﴿ قال أراغب انت عن آلهتي يا أبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك..﴾، قال: كل مرجومين في القرآن فهو القتل الا في مريم (لئن لم تنته لأرجمنك) أي لأسبنك (القرطبي، دون تاريخ، ج13، ص. 121). فالرجم في اللغة له معاني مختلفة منها القتل و الهجرات و الطرد والسب والشتم.

2.2. ثانيا المنهج العقلي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

منهج العقلي في تفسير القرآن هو طريقة تفسيرية تستعين بقوة العقل والفكر البرهاني في استنباط معاني القرآن الكريم ومقاصده، مستندًا إلى حقائق العقل القطعية والبراهين اليقينية التي تتوافق مع الوحي القرآني والروائي، ولا يتعارض مع المناهج الأخرى كالتفسير القرآن بالقرآن.

واستفاد أبو حمزة في تفسيره من هذا المنهج مثال ذلك: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ﴾، قال: يحبس المطر فيهلك كل شيء. مثال آخر: في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ...﴾ ، قال: لا تمنوا على رسول الله فتبطلوا أعمالكم النقلي فقط، بل كان له اجتهادا في تفسير بعض آيات القرآن الكريم.

مثال آخر في تفسير قوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾. قال: الاسير المرأة و دليل هذا قول النبي (ص) استوصوا بالنساء خيراً فأنهن عندكم عوان. أي أسيرات (حرز الدين، دون تاريخ، ص. 345).

2.3. ثالثا: اهتمامه بأسباب النزول:

كان كثيراً ما يهتم المفسرون بأسباب النزول و بالتالي الى فهم معنى الآية و معرفة المراد منها حتى أصبح معرفة اسباب النزول علم من علوم القرآن المهمة فهو بمثابة القرينة الدالة على بيان المعنى المراد من النصوص القرآنية واستنباط الاحكام الشرعية منها. وهذا المعنى ما أكده أهل البيت عليهم السلام، كما في قول الامام الصادق (عليه السلام): (أعملوا رحمكم الله أنه من لم يعرف في كتاب الله، الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمحكم والمتشابه، والرخص من العزائم، و المكي من المدني، وأسباب النزول.. فليس بعالم القرآن ولا هو من أهله) (المجلسي، دون تاريخ، ج90، ص. 4).

ومثال ذلك لمعرفة المعنى من أسباب النزول كما في تفسير أبي حمزة في:(وقال زيد بن ثابت كنت عند النبي (ص) نزلت عليه ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ و﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾، ولم يذكر أولي الضرر فقال أبن أم مكتوم فكيف وأنا اعمى لا أبصر. لتغشي النبي الوحي ثم سرى عنه فقال: أكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) (الطبرسي، دون تاريخ، ج3، ص. 124).

2.4. رابعا: عدم وجود الاسرائيليات في تفسيره:

والشيء الاخر الذي تميز به أبو حمزة عدم تأثره بالاسرائيليات في نقل قصص الانبياء والامم السالفة، فهو لم ينقل عن عبد الله بن سلام، و كعب الاحبار، و وهب بن منبه، بل كان يرجع الى أئمة أهل البيت عليهم السلام، فهم المصدر النقي و النبع الصافي، فكان يسألهم عن الآيات التي اشكلت عليه ولم يعرف تفسيرها.

الخاتمة وأهم النتائج:

1- أبو حمزة الثمالي هو ثابت بن دينار، أحد كبار فقهاء الشيعة وثقاتهم في الكوفة، اشتهر بكونه راويًا ثقة ومُوثّقًا للأحاديث.

2- له كتب ومؤلفات منها كتاب النوادر، وكتاب الزهد، ورسائل في الفقه كرسالة الحقوق التي رواها عن الإمام السجاد، وتفسير للقرآن الكريم.

3- تميز تفسيره بالجمع بين أكثر من منهج من مناهج التفسير المختلفة كالقرآن والسنة واللغة والعقل لتقديم تفسير شامل ومتكامل.

4- فسّر القرآن بالقرآن، وأستخدم الآيات الأخرى لتوضيح معنى الآية المراد تفسيرها.

5- يسند الآيات القرآنية بالسنة النبوية، ويبيّن معاني الآيات بالاستناد إلى الأحاديث المروية عن الأئمة عليهم السلام، وفقاً لرواياته الموثوقة عنهم.

6- يولي اهتماماً كبيراً بأسباب نزول الآيات، ويشرح السياق التاريخي للنزول، مما يساعد على فهم المعنى المراد.

7- يتبع المنهج اللغوي في تفسير بعض الآيات، حيث يوضح معاني الكلمات والجمل بناءً على قواعد اللغة العربية.

8- يبرز عناية خاصة بذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، لاسيما ما نزل من آيات في أمير المؤمنين عليه السلام.

مثال ذلك: في تفسير قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (القرآن الكريم، سورة النبأ: 1)، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر (ع): (جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية.. قال: لكني أخبرك بتفسيرها..) (الكليني، دون تاريخ، ج1، كتاب الحجة، ص. 207).

وفي هذه الرواية نكته وهي إن الائمة عليهم السلام لم يلقوا ما عندهم الا من هو أهل لتحمل تلك المسؤولية و الامانة العلمية و بالطبع كان أبو حمزة فهم الذي كان يرجع أليهم فيما أشكل عليه.

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

[1] البغوي، الحسين بن مسعود. (1417هـ/1997م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.

[2] ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1366هـ). معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون).

القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1405هـ). لسان العرب. قم: نشر آداب الحوزة.

[4] الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. (1418هـ). تفسير جوامع الجامع (تحقيق مؤسسة النشر الإسلامية).

[5] الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. (دون تاريخ). مجمع البيان. بيروت: مكتبة الحياة.

[6] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (1385هـ). تهذيب الأحكام. طهران: مكتبة الصدوق.

[7] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (دون تاريخ). كتاب العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

[8] الفضلي، عبد الهادي. (1427هـ). أصول البحث. قم: دار الكتب الإسلامي.

[9] الكليني، محمد بن يعقوب. (1426هـ). أصول الكافي. بيروت: دار المرتضى.

[10] المجلسي، محمد باقر. (1429هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

[11] النجاشي، أحمد بن علي. (2010م). رجال النجاشي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

[12] النشار، علي سامي. (دون تاريخ). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. القاهرة: دار المعارف.

[13] الحر العاملي، محمد بن الحسن. (دون تاريخ). وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة. قم: ذوي القربى.

[14] حرز الدين، عبد الرزاق. (1420هـ). تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي. قم: مطبعة الهادي.

[15] الحيدري، كمال. (1431هـ). منطق فهم القرآن. قم: دار فراقد.

[16] الخوئي، أبو القاسم. (1400هـ). معجم رجال الحديث. النجف الأشرف: مطبعة الآداب.

[17] الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ/1993م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الكتاب العربي.

[18] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1992م). مفردات ألفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.

[19] الراوندي، قطب الدين. (1409هـ). الخرائج والجرائح. قم: مؤسسة الإمام المهدي.

[20] الصدوق، محمد بن علي بن الحسين. (1406هـ). من لا يحضره الفقيه. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

[21] الصغير، محمد حسين. (1420هـ). المبادئ العامة لتفسير القرآن. بيروت: دار المؤرخ.

[22] ابن طاووس، علي بن موسى. (دون تاريخ). فرحة الغري. (ضمن المصادر التراثية المعتمدة).